

بناء سلام مستدام | تحويل المواقف المتأثرة بالنزاع بالنسبة للمرأة

ملخص تنفيذي

تتأثر حقوق أولئك الذين يعيشون في ظل أوضاع متأثرة بالنزاعات، بما في ذلك حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بالاشتباكات والعنف عالي الحدة، وبالنزاعات الممتدة وحالات الاحتلال. واعتمادًا على صفات نزاع ما -شدته، مدته، أهدافه، جغرافيته- فإن انتهاكات الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية يمكنها أن تكون مباشرة وقصدية، كأدوات للحرب، أو ثانوية، كنتائج للاشتباكات. أما الحقوق التي تتأثر أكثر من غيرها، فهي الحق في مستوى حياة مناسب (إتاحة الغذاء والماء والصرف الصحي والسكن والخدمات الصحية والعمل والتعليم)، جنبًا إلى جنب مع الحقوق السياسية في الحياة والحرية والأمن والتعبير والانتقال والتحرر من التعذيب والمعاملة المهينة وغير الإنسانية، بما في ذلك العنف الجنسي.

وإنه لمن الجدير بالذكر هنا أن هاتي النساء تقمن بتلك الأدوار بينما تواجهن تحديات وتهديدات إضافية، فقط لكونهن نساء.

وفي المواقف المتأثرة بالنزاعات، نرى النساء ضمن الأغلبية الساحقة التي تعاني من فقدان الوظائف⁽¹⁾. وفوق ذلك فإن النساء تحملن على عاتقهن أغلب عبء أعمال الرعاية بوجه عام⁽²⁾ -بما يتضمن أعمال الحمل والولادة ورعاية الأطفال، وأعمال رعاية المرضى وكبار السن- وهي أعمال غير محسوبة، مخفية، وغير مقدرة.⁽³⁾

وبالرغم من أن النساء والفتيات تعاني أكثر من غيرهن في المواقف المتأثرة بالنزاعات، فإننا نراهن تقدر النضالات دفاعًا عن حقوق الإنسان في الكثير من المجتمعات المحلية حول العالم، ونراهن كذلك متمرسات على الخطوط الأمامية في حالات الصراع.



وفي مواقف النزاع، فإن القائمين على أعمال الرعاية كثيرًا ما يواجهون أوضاعًا غاية في التقلب وعدم اليقين (مثل التهجير القسري والقصف) مما قد يؤدي إلى مستويات عالية من التوتر المزمن، وهو الأمر الذي يؤثر سلبيًا على صحتهم النفسية، ومن ثم على قدرتهم على رعاية من هم مسئولون عنهم وغيرهم من الناس. هذا وإن إتاحة الخدمات الضرورية للنساء والفتيات بات تحديًا أكثر صعوبة عما سبق. فكننتيجة للهجرة والتهجير الناجمين عن النزاعات وعن الضرورة الاقتصادية وغيرها من الأسباب، فإن كثيرًا من البيوت في الريف تعولها النساء، لكنهن للأسف غير معترف بهن. وإن العنف الجنسي، بما في ذلك الاغتصاب، قد أصبح يستخدم على نطاق متزايد كأداة للحرب ووسيلة للتعذيب خلال الصراع⁽⁴⁾. ورغم ذلك، فإن النساء ممثلات بأقل من وزنهن في عمليات السلام.

هنا من المهم أيضًا أن نعرف أن النساء لسن جماعة واحدة متجانسة.

فالنساء والفتيات المختلفات تواجهن عوائق وأشكالًا من التمييز تختلف باختلاف هوياتهن المتقاطعة في مجتمع بعينه. ذلك أن أمورًا مثل الطبقة، حالة المواطنة، الهوية الجنسية، العرق، الدين، وغيرها من العوامل يمكنها بالفعل أن تمثل عقبات في وجه حصول النساء على حقوقهن.

(1) Yvonne Quek, Women's Work Amid Fragility and Conflict: Key Patterns + Constraints, Georgetown Institute for Women, Peace and Security, February 2019, <https://giwps.georgetown.edu/wp-content/uploads/2019/02/Womens-Work-Key-Patterns-Constraints.pdf>

(2) Charmes, Jacques, The unpaid care work and the labor market. An analysis of time use data based on the latest world compilation of Time Use Surveys, 2019 https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---gender/documents/publication/wcms_732791.pdf

(3) لمزيد من المعلومات حول أعمال الرعاية والاقتصاد السياحي للرعاية برجاء قراءة: "A New Social Pact on Care is Urgent", ESCR-Net, 7 April 2021 <https://www.escr-net.org/> news/2021/new-social-pact-care-urgent

(4) Committee against Torture Decides First Complaint on Sexual Violence in Conflict, The International Justice Resource Center, 5 September 2019 <https://ijrcenter.org/2019/09/05/committee-against-torture-decides-first-complaint-on-sexual-violence-in-conflict/>

تطرح هذه الوثيقة أنه من أجل تحقيق هدف السلام المستدام في المواقف المتأثرة بالنزاعات، فإنه من الضروري اتباع منهج حقوقي -يضع في المركز من رؤيته ومنظوره المساواة الحقيقية وتحليل نسوي تقاطعي- وذلك لأن النساء تواجهن أشكالاً متنوعة، أحياناً مركبة، من التمييز.

وتسعى الوثيقة إلى مشاركة كافة أعضاء الشبكة العالمية للحقوق، وغيرهم من الحلفاء والمنظمات الإنسانية العاملة في المواقف المتأثرة بالنزاعات، في خبرات الأعضاء المنخرطين في سياقات متأثرة بالنزاعات، مع استخلاص المبادئ الأساسية التي طوروها من أجل النضال دفاعاً عن السلام المستدام.

تبدأ الوثيقة بتقديم تعريف للمواقف المتأثرة بالنزاعات يتضمن تحليلاً نسوياً: يعتبر أعضاء الشبكة العالمية للحقوق أن المواقف المتأثرة بالنزاعات هي «السياقات التي تعيش حالة نزاع أو خارجة لتوها من حالة نزاع، وكذلك المناطق المرشحة بقوة لاندلاع نزاع بسبب عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي.» وبهذا المعنى، فإن أعضاء الشبكة العالمية للحقوق ينصتون بإمعان للمواقف التي تنتشر فيها انتهاكات ذات شأن للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، حيث يتزايد عدم الاستقرار الاجتماعي، مما يعطي إنذاراً مبكراً على تصاعد النزاع⁽⁵⁾.

تم التوافق على التعريف السابق ذكره بعد سلسلة من المناقشات بين أعضاء الشبكة العالمية للحقوق العاملين في مواقف متأثرة بالنزاعات. فمن وجهة نظر خبرات هؤلاء الأعضاء، تتغذى الصراعات على اقتصاد سياسي للعنف ينتج العسكرة والقهر وغيرها من أشكال العنف، ويلعب كذلك دوراً حاسماً في الإبقاء على أشكال المساواة الفادحة الكامنة في الرأسمالية والبطيركية والعنصرية المنهجية والاستعمار، وهي أشكال تؤثر على النساء والفتيات، وغيرهن من الفئات المهمشة⁽⁶⁾، بشكل مضاعف. وإن التعريف المقترح في هذه الوثيقة يسعى إلى القطيعة مع المنظور البطيركي المهيمن المعتمد على خبرات ذكورية وثنائية؛ ذلك المنظور الذي يعطي انتباهاً قليلاً للدوافع المنهجية والتاريخية للصراع. ولقد حاولت الباحثات النسويات توسيع تحليل النزاع حتى يتضمن رؤى وخبرات النساء، ملقيات الضوء على أهمية تبني منظور نسوي لتحليل الصراعات وتأثيراتها⁽⁷⁾. وبناء عليه، قد اتفق أعضاء الشبكة العالمية على اتباع تعريف للمواقف المتأثرة بالنزاعات أوسع من التعريف المعترف به للنزاع المسلح في القانون الدولي، وذلك حتى تغطي مظلته المواقف التي تتوفر بها ظروف استثنائية يمكنها أن تؤدي إلى العنف واسع النطاق وعدم الاستقرار (وهي الظروف التي قد تتضمن فاعلين غير الدولة، مثل الشركات الكبرى). كذلك، فإن الشبكة العالمية للحقوق تلتزم بموضعة النزاعات في سياق تاريخ الاستعمار واللامساواة المنهجية، وتنصت باهتمام إلى آثار النزاع على المجموعات المختلفة من النساء، وعلى أصحاب الميول الجنسية والتعبيرات والصفات المختلفة.

تم تنطلق الوثيقة بعد ذلك إلى عرض رؤية أعضاء الشبكة العالمية للمنظور النسوي التقاطعي في الإطار الحقوقي حال تعاطيه مع المواقف المتأثرة بالنزاعات، ملقبة الضوء على أمثلة للأدوار القيادية للنساء في المقاومة وفي النضال من أجل تغيير عادل.

(5) See Cahill-Ripley, A and Hendrick, D (March 2018) Economic, Social and Cultural Rights and Sustaining Peace: An Introduction, Friedrich-Ebert-Stiftung, Quaker United Nations Office, and Lancaster University, p.24 <http://wp.lancs.ac.uk/escr-peacebuilding/files/2018/03/Economic-Social-and-Cultural-Rights-and-Sustaining-Peace-Report-2018.pdf>; Early Warning and Economic, Social and Cultural Rights, The UN Office of the High Commissioner for Human Rights, 2016 https://www.ohchr.org/Documents/Issues/ESCR/EarlyWarning_ESCR_2016_en.pdf

(6) للمزيد حول تحليل أعضاء الشبكة العالمية للاقتصاد السياسي للعنف اقرأ: Cristina Palabay, Francisco Mateo Rocaél Morales, Miguel Martín Zumalacarrregui, and Ruben Kondrup, "Confronting Systemic Racism Globally", Open Global Rights, October 16, 2020 <https://www.openglobalrights.org/confronting-systemic-racism-globally/?lang=English>

(7) In the course introduction "Conflicts from the gender perspective: differentiated impacts, peace building and access to international protection mechanisms" [original: Los conflictos armados desde el enfoque de género: impactos diferenciados, construcción de paz y acceso a mecanismos internacionales de protección", Institut de Drets Humans de Catalunya, 2019. Available in: <https://www.google.com/url?q=https://www.aulaidhc.org/es/cursos/conflictos-armados-desde-enfoque-genero-impactos-diferenciados-construccion-paz-acceso-mecanismos-internacionales-proteccion-4-edicion.php&sa=D&source=editors&ust=1626009572464000&usq=A0vVaw1agcTKS8r-YQJULAIJAZOO>

تطرح الوثيقة أنه من الحيوي تبني إطار حقوقي يسمح بتحديد ومعالجة الأشكال البنوية والمنهجية للتمييز والقهر التي كثيراً ما تؤدي إلى اندلاع النزاعات.

وهي تضع في المركز من رؤيتها أصحاب الحقوق ومطالباتهم بتلك الحقوق، وفي المقابل هي تخضع حاملي الالتزامات -الدولة والفاعلين من القطاع الخاص- للمحاسبة على أفعالهم، ومن ثم تجبرهم على الوفاء بالتزاماتهم. يتأسس هذا الإطار على مبادئ المساواة الحقيقية والشكلية، وعدم التمييز، والمحاسبة، والمشاركة، والإدماج. كذلك، يطرح الإطار الحقوقي إمكانية تبني منظور نسوي تقاطعي، ثم تنفيذه لمصلحة كل الأطراف في المجتمع. ولأن الإطار الحقوقي يوفر الفرصة لإجراء هذا التحليل التقاطعي، فإنه يدعم السلام المستدام، حيث أنه يساعد على تحديد الأسباب العميقة والبنوية للصراع، ويوفر علاجات منصفة وعادلة تنصت باهتمام إلى المجموعات مختلفة التموضع⁽⁸⁾.



وتنتهي الوثيقة بـ ٧ دروس ومبادئ مفتاحية

تم استخلاصهم من خبرات وأنشطة مناصرة الأعضاء، وذلك للمساعدة في إرشاد العاملين في الميداني:

- ١ معالجة الجذور التاريخية للتمييز ضد النساء ولتنميطهن وللفهم التقليدي لأدوار الرجال والنساء الذي يؤدي التمييز واللامساواة، وذلك من أجل تحقيق العدالة الحقيقية.
- ٢ الاستفادة من سبل المناصرة والتعبئة والمحاسبة على المستوى الدولي، وكذلك محلياً، وذلك مع الوضع في الاعتبار أن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية يمكن التناهي بشأنها.
- ٣ بناء الشراكات عبر القطاعات لضمان الدعم الشامل.
- ٤ تبني منظور نفسي، شمولي، متعدد الأبعاد، محلي الجذور حال التدخل في النزاعات، وهذا حين يكون ذلك مناسباً.
- ٥ ضمان الوصول المؤثر إلى النساء، بما في ذلك النساء في المناطق التي يشق الوصول إليها.
- ٦ عدم تبسيط الصراعات إلى مستويات مبالغ فيها، مع الانتباه إلى أسبابها العميقة وآلياتها المركبة.
- ٧ الدفاع عن كل المدافعين عن حقوق الإنسان، مع التركيز على المخاطر الأعلى التي تواجه المدافعات النساء عن حقوق الإنسان.

(8) Claudia Fuentes - Julio and Raslan Ibrahim. "A Human Rights Approach to Conflict Resolution", Ethics and International Affairs, September 2019.

بنيت هذه الوثيقة على خلفية النقاشات الممتدة عبر الشبكة العالمية، والتي تضمنت العشرات من أعضاء الشبكة على امتداد العاملين الماضيين، وقد صيغت على يد العديد من أعضاء الشبكة في عملية تعاونية. وهؤلاء هم:

- عدالة، المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية.
- مركز الميزان لحقوق الإنسان.
- جمعية باوباب لحقوق الإنسان الخاصة بالمرأة.
- اللجنة الكولومبية للحقوقيين.
- أماندا كاهيل-ريبيلي، عن الشبكة الأكاديمية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.
- الاتحاد الوطني للمدارس.
- إيفيلين شميد، أستاذ مشارك في مركز القانون المقارن والأوروبي والدولي بكلية الحقوق والعدالة الجنائية والإدارة العامة في جامعة لوزان.
- الجمعية الجورجية للمحامين الشباب.
- أسوشييتس.
- كاراباتان.
- محامي مينبون من أجل مجتمع ديمقراطي.
- مواطنة لحقوق الإنسان.
- مبادرة مسار السلام.
- فضاءات لتنمية الشباب والتغيير الاجتماعي (مساحات من أجل التغيير).
- مركز الديمقراطية وحقوق العاملين.
- الاتحاد الكولومبي الأفريقي للعمال المنزليين.
- المركز القانوني النسائي.
- مركز تأهيل المرأة.

Follow Us



@ESCRNet